الباب الخامس

في آداب حسن المجاورة ولزوم الأدب بها

obeikandl.com

الباب الخامس

فى آداب
حسن المجاورة لزوم الأدب بها

فأقول وبالله التوفيق . أعلم أن من أراد المجاورة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى ينبغى له أن يتأدب بأداب أهل التقى لأنها حضرة الله الخاصة فى الأرض. ففى المشكاة عن عياش بن أبى ربيعة المخزومى رضى الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم : « لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حتى تعظيمها فإذا ضيعوا ذلك هلكوا » رواه ابن ماجه ذكر القطب الربانى والغوث الصمدانى ولى نعمتنا سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى أفاض الله علينا من بركاته آمين فى كتابه المسمى لطائف المنن والأخلاق أدباً كثيرة فلم يريد المجاورة بمكة شرفها الله تعالى ثم قال ومن لم يكن متحققاً بها وإلا فهو بصير بنفسه .

فمنها أن لا يخطر ببال من يجاور معصية قط مدة مجاورته بمكة ولو فى بيته فضلاً عن المسجد الحرام فضلاً عن الطواف فضلاً عن الصلاة لأنه فى حضرة الله تعالى التى ما فى الأرض بقعة أشرف منها إلا تربة رسول الله صلى الله عليه

وســـلم فمـــن لم يعلم من نفسه السلامة فلا ينبغى له الإقامة هناك حتى يجاهد نفسه .

قال الشيخ محيى الدين وممن أقام بمكة خمسين سنة لم يخطر على باله خاطر ســـوء ســـليمان الرميلى[1] رضى الله عنه ، وفى القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحـــاد بظلم نذقه من عذاب أليم ، فتوعد من أراد فيه ظلماً بالعذاب الأليم ولو لم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من

حديـــث « أن الله يجاوز عن أمتى ما حدثت بها أنفسها ما لم يعمل به » الحديـــث كما هو مقرر فى كتب الأصول والله غفور رحيم وهذا هو السبب الذى دعا عبد الله بن عباس إلى سكنى الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وإن كان وقوع الظلم منه لنفسه أو لأحد من الخلق بعيداً منه لحفظه رضى الله عنه مـــن الوقوع فى مثل ذلك لأنه أعلى مقاماً من الأولياء الذين حفظوا بعده من الوقوع فى المعاصى بيقين فامنهم وكذلك كره الإمام مالك والشعبى رضى الله عـــنهما المجـــاورة بمكة وقالا مالنا ولبلد تضاعف فيها السيئات كما تضاعف الحسنات ويؤاخذ الإنسان فيها بالخاطر . أ هـــ .

ثم لا يخفـــى عـــليك يـــا أخى أن من الظلم سوء ظنك بأخيك المسلم وبغضـــك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن بيده حرفه هناك ولا معه مال يـــنفق مـــنه على نفسه فيصير متطلعاً لما فى أيدى الخلائق وكل من لم يفتقده بشـــىء يصير يحط عليه فى المجالس ولو تعريضاً وبصفة بالنحل وذلك ظلم منه لأخيه فمثل هذا ربما أذاقه الله العذاب الأليم فيجعله يطمع فيما فى أيدى الناس

---

[1] ورد ذكره فى شذرات الذهب ٨/ ٢٠٠ .

ويقسى قلوبهم عليه ويلقى عليه الجوع الذى لا يحتمله ولا يصبر عليه فلا هو يقـــدر على نفسه ترجع عن الطلب ولاهم يطعمونه شيئاً نسأل الله اللطف أنه على ما يشاء قدير .

ومـــنها : أن يـــأكل الحلال الصرف مدة إقامته وذلك أما بعمل حرفة شـــرعية كما كان الفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن أدهم[1] يفعـــلون، وأما أن يتوجه إلى الله أن يسخر له الحلال من بين فرث الحرام ودم الشـــبهات فيرزقه من حيث لا يحتسب كطعام الأنبياء والأولياء وذلك أن من أكـــل غير الحلال قسا قلبه وغلظ وأظلم وحجب عن دخول حضرة الله تعالى فـــلا يقـــدر عـــلى قلبه يمكث لحظة فى حضرة الله تعالى بل كلما اضطره إلى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر يستحضر أنه بين يد الله زمناً طويلاً أبداً وإذا حجب عن دخول حضرة الله تعالى فما فائدة مجاورته بمكة وهذا من أعظم الشفاء لأنه يصير بعيداً فى محل القرب. قال العارف بالله شيخنا سيدى

---

(١) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمى البلخى أبو إسحاق زاهد مشهور . كان أبوه من أهل الغنى فى بلخ. فتفقه ورحل إلى بغداد وجال فى العراق والشام والحجاز، وأخذ عـــن كثير من علماء الأقطار الثلاثة، وكان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمـــل والطحـــن ويشترك مع الغزاة فى قتال الروم، وجاءه إلى المصيصة (من أرض كيليكيا) عبد لأبيه يحمل إليه عشرة آلاف درهم ويخبره أن أباه قدمان فى بلخ وخلف له مالاً عظيماً، فأعتق العبد ووهبه الدراهم ولم يعبأ بمال أبيه . وكان يلبس فى الشتاء فروا لا قميـــص تحـــته ولا يتعمم فى الصيف ولا يحتذى ، يصوم فى السفر والإقامة ، وينطق بالعربية الفصحى لا يلحن. مات سنة ١٦١ هـــ / ٧٧٨ م .

انظـــر المـــزيد فى : تهذيب التهذيب ١٦٧/٢ ، البداية والنهاية ١٣٥/١٠ ، حلية الأولياء ٣٦٧/٧ ، طبقات المناوى ٧٣/١ .

محمـــد الفاسى[1] أفاض الله علينا من بركاته أن القلب لـــه ستمائة ألف عين وستون ألف عين وكلها مصدأة من أكل الشبهات وكثرة الغفلة وظلم العباد ولم تتفـــتح كلها إلا للنبى صلى الله عليه وسلم ويؤيده الحديث « أن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ولكل شيء مصقلة ومصقلة القلوب ذكر الله تعالى، فمنهم من يفتح له من عيون قلبه ألف عين، ومنهم من يفتح له الفا عين ومنهم مـــن يفـــتح له أقل ومنهم من يفتح له أكثر كل أحد بحسب تيقظه من الغفلة وذكره ومجاهدته»، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[2] .

ومنها : أن لا يبيت وعليه دينار أودرهم لأحد إلا أوفاه له أوصى به .

ومـــنها : أن لا يسأله أحد فى الحرم شيئاً ويمنعه منه إلا كان أن كان هو أحـــوج إليه من السائل لاسيما أن سأله أحد بالله أو قال له أعطنى نصفاً يحق رب هـــذه الكعبة فمن سئل شيئاً هناك وكان يقدر عليه ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله تعالى وإذا لم يعرف عظمته فهو مطرود ولا يعبأ الله به ولو أنه كان جالســـاً عند أحد من ملوك الدنيا وسأله إنسان لأجل ذلك الملك نصفاً لربما أعطـــاه ديـــناراً مليتنبه المجاور بمكة لمثل ذلك فأن الحق تعالى غيور وهو كريم حليم .

---

(١) هـــو محمد الطيب محمد بن محمد بن محمد الشرفى الفاسى المالكى نزيل المدينة المنورة أبو عبد الله محدث ، علامة باللغة والأدب . مولده سنة ١١١٠ هـــ / ١٦٩٨ م ومات سنة ١١٧٠ هـــ / ١٨٥٦ م .

انظـــر المـــزيد فى : شـــجرة الـــنور الزكية ٣٢٩ ، سلك الدرر ٩١/٤ ، الرسالة المستطرفة ٦٣ ، الدر الفاخر ٤٧ ، ١٣٤ .

(٢) سورة العنكبوت الآيـــــة ٦٩ .

ومنها : أن لا يحن قط إلى وطنه وبلاده وأصحابه وأولاده فيصير ملتفتاً عـــن حضـــرة ربه وظهره إليها ووجهه إلى الدنيا ومعلوم أن العطايا والمنح لا تكـــــون إلا للمقبلين على حضرة الله تعالى وأن المدبر عنها فى حضرة ابليس لعنه الله .

ومنها : أن لا يميل قط إلى شهرة محرمة ولا مكروهة فلا تخطر على باله كما مر ومراعاة ذلك عسرة جداً على من يجاور بمكة فى الحرم من غير زوجة ولا أمـــه وهو شاب ولذلك حج بعض الأكابر من العلماء العاملين بزوجاتهم وتحمـــلوا مؤنه حملهن ذهاباً وإياباً كل ذلك خوفاً أن تميل أنفسهم إلى الجماع هناك وليس معهم أحد من حلائلهم.

ومـــنها : أن يقلل الأكل جهده ويجعل أكثر غذائه زمزم ولا يأكل حتى نحصل له مقدمات الاضطرار الشرعى حتى يجد أمعاءه تلدغ بعضها بعضاً .

فائـــدة

قال شيخنا رضى الله عنه إذا امتلأ بطنك من الطعام فأكثر من ذكر الله تعالى فأنه يتصرف ما فى بطنك ولا يضرك أبداً . أ هـــ .

ومـــنها أن لا يأكل قط وعين تنظر إليه من المحتاجين إلا أن أشرك ذلك الفقير معه فى الأكل وهذا معظم الأسباب الذى امتنعنا لأجلها.

ومنها : لا يعانى هناك الملابس الفاخرة الغالية الثمينة ولا الروائع الطيبة إلا أن أعـــلم أنه ليس فى مكة جيعان ولا عريان وإلا فمن الأدب صرف ثمن

ما زاد عـــــــن الضرورة إلى الفقراء والمساكين وأن لبس الثياب الخشنة أو الخليقات والمرقعات كان أولى وأكثر تواضعاً ويجمع ذلك كله أن من آداب المجـــاور بمكـــة أن لا يتميز عن اخوانه المسلمين بمأكل ولا ملبس ولا غيرها حسب طاقته وعزمه ولا يرد سائلاً بالله إجلالاً لله تعالى الذى هو فى حضرته .

ومـــنها : أن لا يـــرى نفسه قط أنه خير من أحد من المسلمين فى سائر أقطـــار الأرض فأن هذا ذنب ابليس الذى أخرج من حضرة الله لأجلة وطرد ولعن إلى يوم القيامة اللهم إلا أن يرى أنه خير من حيث نعمة الله تعالى عليه بالـــتوفيق فى الحالة الراهنة أكثر مما أنعم به على ذلك الشخص ويرجو لنفسه حسن الخاتمة من غير أن يعتقد سوء خاتمة ذلك الشخص ولا أن نفسه أولى بها مـــنه والعياذ بالله تعالى ثم لا يخفى أن أهل الحضرة كلهم مقربون لا ملعونون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من الحضرة فافهم .

ومـــنها : أن لا يبول ولا يتغوط فى الحرم إلا إذا كان يتأتى له من البول والـــتغوط خارج الحرم ضرر وقد كان أبو عثمان المغربى والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة يفعلونه هكذا نقله القشيرى عن ابن عثمان المغربى وغيره .

ومـــنها : أن لا يمشى فى الحرم الشريف يتاءومة وهى المزاد إلا لضرورة كشدة حر أو برد أو جرح أو نحو ذلك فأن الحرم الشريف محل جباه الأولياء والملائكة ولو كشف للمؤمن العجاب لم يجد فى الحرم الشريف محلاً يمشى فيه برجله لكثرة الساجدين ليلاً ونهاراً.

قال سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره آمين وقد وقع ذلك لأخى سيدى الشيخ أفضل الدين فكاد أن يذوب من الحياء والخجل من الأوليـــاء الساجدين فتوجه إلى الله تعالى وسأله أن يرخى عليه الحجاب محجبه

عـــن ذلك حتى طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مريدى سيدى الشيخ أحمد الزاهد فصار إذا مشى ينحرف يميناً وشمالاً ويقول دستور والناس لا ينظرون هناك أحداً فأخبرهم بذلك فمنهم من أنكر، ومنهم من صدق فرأى مثل ما رأى وصار يقول ما أرى موضعاً خالياً من الساجدين من الجن والملائكة .

ومنها : أن لا يرى منه عبادة وقعت هناك على وصف الكمال من غير إعجاب أبداً لئلا يقع فى الزهر فيهلك أما الاعتراف بالنعمة فلا بأس به .

ومنها : أن لا يستحلى قول من قال فى حقه هنيأ لفلان الذى أقام بمكة مـــثلاً وأقبل على عبادة ربه فمتى استحلى ذلك فهو دليل على عدم إخلاصه وحبه للرياء والسمعة .

ومنها : أن لا يذكر أحداً بسوء من سكان الحرم وسائر أقطار الأرض .

ومـــنها : أن يخـــاف تعجيل العقوبة حالاً فلا يفعل مكروهاً كأن يحلف بالـــبيت كاذبـــاً فقد أخبرنى شيخى سيدى محمد الفاسى نفعنا الله به أن رجلاً أودع وديعـــة عند رجل آخر إلى أن يترل من عرفة فبعد نزوله من عرفة أتى إليه يطلبه أمانته فأنكرها وقال له أشتكينى فقال له ما اشتيك ولكن أنزل معى إلى الكعبة واحلف لى بها أنى ما أعطيتك شيئاً وأنا أصدقك فترل معه وحلف له بها أى بالكعبة أنه ما أعطى له شيئاً فتركه ومضى فمن الغد من ذلك اليوم أتى ذلـــك الرجل لينظر صاحبه فمنعته زوجته من الدخول عليه فقال لها ما الخبر فقـــالت الـــبارح مات فكشفت وجهه فأذا هو ممسوخ وجه كلب ثم كشف الرجل فوجد وجهه وجه كلب نعوذ بالله من الجراءة على ذلك . أ هـــ .

وذكـــر القرشى رحمه الله قضية رجل يقال له اساف قد فجر بامرأة يقال لهـــا فائلة فى المسجد الحرام فمسخا جميعاً من وقتهما حجرين . وذكر أيضاً قضية الرجل الذى كان فى الطواف فبرق له ساعد أمرأة فوضع ساعده على ســـاعدها متلذذاً به فلصق ساعداهما قال وجاءت امرأة إلى البيت العتيق نعوذ بـــه مـــن ظالم فمد يده إليها فصار أشل. قال ورجل نظر إلى شخص أمرد فى الطـــواف وقـــد استحسنه فسألت عيناه من حينه، ومن أعظم ذلك أمر تبع وأصحاب الفيل على ما هو ظاهر . قال ابن عباس رضى الله عنهما لأن أذنب سبعين ذنباً يركبه أحب إلى من أن أذنب ذنباً واحداً بمكة .

وروى عـــن وهـــب بن الوردى[1] المكى رحمه الله قال: كنت ليلة فى الحجر اصلى فسمعت كلاماً بين الكعبة والاستار بقول إلى الله اشكرتم إليك يا جبريل ما القى من الطائفين حولى من تفكههم ، الحديث ولغوهم ولهوهم لئن لم ينـــتهوا عـــن ذلك لا نتفض انتفاضة يرجع كل حجر منى إلى الجبـــــــل الـــــذى قطع منه .أ هـــ .

ولهذا كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدور على الحجاج بعد قضـــاء النسك بالدرة ويقول يا أهل اليمن يمنكم ويا أهل الشام شامكم ويا أهل العراق عراقكم فأنه أبقى لحرمة بيت ربكم فى قلوبكم من البحر العميق مناســـك القرشى ولذلك هم عمر رضى الله عنه يمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت أن يأنس الناس من هذا البيت فتزول هيبته من صدورهم فينبغى لكل من هو بمكة من أهلها والمجاورين من الحجاج والزائرين أن يقدر وأقدرها

---

(١) ورد ذكر فى الجامع اللطيف للقرشى .

ويعظمـــوا حرمتها ولايحظوا سرعاً ويتأملوا فضيلتها ويستديموا ما أصبحوا به من نعمة جوارهم لبيت الله بشكر القيام بحقه ويتجنبوا فيه كثيراً من المباحات التى لا تليق بمن حله ويترهوا عن اللهو فيها واللعب والترفهات التى لا فائدة فيهـــا فأنها بلد عبادة لا بلد رفاهة ومكان اجتهاد لا مكان راحة ومحل تيقظ وفكرة لا محل سهو وغفلة .

روى أن المهدى العباسى رحمه الله لما ولى الخلافة أمر بنفى نفر من المغنيين ومـــنع فيها من الغناء وأخرج كل من فيها المتشبهات من النساء بالرجال من المتشبهين من الرجال بالنساء، ومنع فيها من لعب الشطرنج وغيره من الأمور التى تجر إلى اللهو والطرب وطهرها من المباحات الملهية عن الصلوات المشغيلة عـــن اغتـــنام القرب وألزم حجبة الكعبة إجلالها وتوقيرها وتزيينها وتطهيرها للزائرين وتجهيزها وفتح بابها بالسكينة والخشوع والانصاف عند دخولها بحالة الهيبة والخضوع وزجر النساء عن الخروج إلى المسجد متعطرات وكف الكافة عن الالمام بها على ارتكاب مكروء وترك مندوب فما ظنك بعد ذلك بما يكون مـــن صـــريح الحرام وظلامات الانام أو أنواع الغيبة أو البهتات أو تطفيف المكيـــال أو تخسير الميزان أو غشيان الزنا أو شرب الخمور والاقدام على الربا وارتكاب الفجور فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

تنبيـــه

وبالجمـــلة فليعلم أن أمر المذنب بمكة عظيم وحرى بأن يورث مقت الله الكـــريم فأن المعصية وإن كانت فاحشة حيث وجدت لكنها فى حضرة الآله وفـــناء بيته ومحل اختصاصه أفخشى وأقبح وكما أن المعصية تضاعف عقوبتها بالعـــلم إذ ليس عقاب من يعلم كعقاب من لا يعلم وبشرف النفس فى نفسه كمـــا قال تعالى فى حق أزواج النبى صلى الله عليه وسلم : ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [1] وبشرف الزمان كالمعصية فى شـــهر رمضـــان والرفث فى مدة الإحرام فكذلك أيضاً لا يبعد أن يتضاعف عقوبـــة المعصية بسبب شرف مكان الحرم وعظم حرمته وأى شىء أعظم من مبارزة الملك الجليل فى حرمه ومخالفته فى محل حضرته فليبادر الإنسان من حينه إلى الـــذل والإنكســـار والتوبة والافتقار والندم والاستغفار فقد ورد أن الله ســـبحانه وتعالى يبسط يديه بالليل ليتوب مسىء النهار ، فسأل الله أن يصلح نياتـــنا وأن يحفظنا من هفواتنا وأن يرزقنا حسن الأدب فى هذه البلدة الطاهرة وأن يســـلك بنا الصراط المستقيم ويعطينا بها خيرى الدين والدنيا والآخرة أنه عـــلى مـــا يشاء قدير بالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكـــرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

---

[1] سورة الأحزاب الأيـــــة ٣٠ .

الفصل التاسع

فى منع من كان فيها مستقيماً ثم يطلب الخروج منها إلى غيرها

فأقول وبالله التوفيق . من أعظم ما يستدل به على ذلك ما ذكره الحسن البصرى فى أول رسالته لبعض إخوانه من عباد الحرم يمنعه من الخروج من مكة إلى اليمن لما علم من حسن استقامته، فقال بعد أن حمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم أعلم يا أخى أبقاك أنه بلغنى أنك قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم مكة حرام الله تعالى وأتى والله كرهت ذلك وغمنة واستوحشت من ذلك وحشة شديدة إذ أراد الشيطان أن يزعجك من حرم الله تعالى ويستزلك فيا عجبا من عقلك إذ نويت من نفسك بعد أن جعلك الله من أهله ولو أنك حمدت الله تعالى على ما أولاك وأهلاك فى حرمه وأمنه وصيرك الله من أهله لكان الواجب عليك شكره أبداً ما دمت حيا ولكنت مشغولاً بعبادة الله عز وجل أضعاف ما كنت عليه أن جعلك من أهل حرمه وأمنه وجيران بيته فأياك يا أخى والظغن منها شبراً واحداً فأنه ورد فى الخبر المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة وأياك والقلق والضجر وعليك بالصبر والصمت والحلم فأنك فى خير أرض الله تعالى إليه وأفضلها وأعظمها قدراً

وأشـــرفها عنده فنسأل الله تعالى أن يوفقنا وأياك للخيرات فأنه الحنان والمنان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وفى رسالته أيضاً عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من استطاع مـــنكم أن يموت فى أحد الحرمين فليمت فيه فأنى أول من أشفع له وكان يوم القيامـــة آمناً من عذاب الله تعالى ولا حساب عليه ولا عذاب» [1] والله فى جيران بيته أسرار لمن تعرض لها فى شطر الليل كما نقلت فى ذلك عن بعضهم أبيـــــــاتاً :

أما والله ذاك هو الرخـــــــاء وهذا الخصب للظمآن مـــــاء
وهذا مهبط الأملاك جمعـــــا وهذا البيت قل هذا الحمـــاء
وهذا مركز النور الإلهـــــى وهذا مطلب الجانى الهبـــــاء
فيأمن قد أناخ يربـــــع ليلى فلا تبرح فذاك هو الرضـــــاء
وأحذر أن تكـــون لخير الرض تضيع الدين تبد له شـــــقاء
تزود من تقـــــــاء فى عفاف تعرض للتمخ والعطـــــــاء
تفرس للطواف بشـــــطر ليل وللضليع من مـــاء شـــفاء
وللركعات خلف من مقـــــام به الخـــل الخليل له نـــــداء
وللحجر الأمين فكن مـــلازم ليشهد من تناولـــه الوفـــــاء

وصـــلى الله عـــلى سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

---

[1] هذه الأحاديث متفق عليها .

الفصل العاشر

فى المحافظة
على الصلاة فى المسجد الحرام
جماعة فى أوقاتها

فـــأقول وبالله التوفيق . أعلم أن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة، ومســـجد المديـــنة أفضل من المسجد الأقصى، والمسجد الأقصى أفضل من مســـجد الجماعة، ومسجد الجماعة أفضل من غيره من المساجد وحيث أطلق المسجد فالمراد به مسجد مكة والمدينة كذا ذكره المرجانى فى التاريخ والقرشى فى المناســـك. وعن الزبير رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : « صـــلاة فى مســـجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فى مســـجدى » رواه أحمـــد بإسناد على رسم الصحيح وابن حبان فى صحيحه وصـــحه ابن عبد البر وقال «أنه الحجة عند التنارع نص فى موضع الخلاف قاطـــع لـــه عند من ألهم رشده ولم يمل به عصبية وقال أن مضاعفة الصلاة بالمسجد الحرام على مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بمائة صلاة » وقال أنه مذهب عامة أهل الأثر . أ هـــ .

وعـــن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « صـــلاة الرجل فى بيته بصلاة ، وصلاته فى مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته فى مسجد يجمع فيه بخمسمائة صلاة، وصلاته فى بيت المقدس بخمسة ألاف صلاة، وصلاته فى مسجد المدينة بخمسين ألف صلاو، وصلاته فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة » . أخرجه الطبرى فى التشويق .

وعـــن الأرقم « أنه جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أين تريد ؟ فقـــال : أردت يارســـول الله ههـــنا وأوما بيده إلى بيت المقدس. قال : وما يخـــرجك إليه تجارة ؟ قال : لا ولكن أردت الصلاة فيه قال : فالصلاة ههنا وأومـــا بيده إلى مكة خير من ألف صلاة ههنا وأوما بيده إلى الشام » أخرجه الإمام أحمد .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وســـلم قال : « فضل الصلاة فى المسجد الحرام على غيره بثلاثة آلاف صلاة، وفى مسجدى بـــألف صلاة ، وفى مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة » وحديث غريب . من حديث سعد بن بشير عن إسماعيل بن عبد الله عن أم الدرداء والصحيـــح ما تقدم من حديث ابن الزبير . أ هـــ

وعـــن ابـــن عباس رضى الله عنهما قال «قرأ رسول الله صلى الله عليه وســـلم أن فى هذا لبلاغا لقوم عابدين، قال هى الصلوات الخمس فى المسجد الحرام بالجماعة. وعن وهب بن منبه قال وجدت مكتوباً فى التوارة من شهد الصـــلوات الخمـــس فى المسجد الحرام كتب الله له بها اثنتى عشرة ألف ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة » رواهما الجندى فى فضائل مكة .

واختلف العلماء رحمهم الله ما المراد بالمسجد الحرام الذى تضاعف فيه الصلوات على أربعة أقوال الأول أنه الحرم كله . فعن ابن عباس رضى الله عنهما : « ما قال الحرم كله هو المسجد الحرام » أخرجه سعيد بن منصور وأبو ذر ويتأيد بقوله تعالى : ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [1]. وقوله تعالى : ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [2] وكان المشركون صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الحرام عام الحديبية فنزل خارجاً عنه، وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [3]. وكان ذلك فى بيت أم هانى على بعض الأقوال والثانى : أنه مسجد الجماعة وهو المكان الذى يحرم على الجنب المكث فيه واختاره بعضهم وقال التفضيل مختص بالفرائض وان النوافل فى البيوت أفضل من المسجد لحديث عبد الله بن سعد لأن أصلى فى بيتى أحب إلى من أن أصلى فى المسجد. وحديث زيد بن ثابت خير الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة والثالث : أنه مكة المشرفة ، ونقل الزمخشرى فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[4] عن أصحاب أبى حنيفة رضى الله عنه أن المراد بالمسجد الحرام مكة قال واستدلوا على امتناع جواز بيع دور مكة وإجادتها .

---

(١) سورة الحج الأية ٢٥ .

(٢) سورة المائدة الأية ٢ .

(٣) سورة الإسراء الأية ١ .

(٤) سورة الحج الأية ٢٥ .

والرابـــع : أنه الكعبة قال القاضى عز الدين بن جماعة وهو أبعدها والأوجه الأول وذهـــب الإمـــام مالك رضى الله عنه ونفعنا به أن الصلاة فى مسجد رســـول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة فى المسجد الحرام ، وعند غـــيره مـــن بـــاقى الأئمة أن الصلاة فى المسجد الحرام أفضل من الصلاة فى مسجده صلى الله عليه وسلم لما تقدم من حديث ابن الزبير رضى الله عنه فأن قيل قد جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أن حسنات الحرم كل حسنة بمائة ألـــف حســـنة . وهذا يدل على أن المراد بالمسجد الحرام فى فضل تضعيف الصلاة الحرم جميعه لأنه عمم التضعيف فى جميع الحرم .

أجاب عنه الشيخ محب الطبرى بأن القول بموجب حديث ابن عباس أن حسنة الحرم مطلقاً بمائة ألف لكن المسجد مخصوص بتضعيف زائد على ذلك والصـــلاة فى المسجد الحرام بمائة صلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وقد بينا أنها فى مسجده بعشرة آلاف فتكون الصلاة فى المسجد الحرام بألف ألـــف صـــلاة حسنة فعلى هذا تكون حسنة الحرم بمائة الف عن حسنة الحرم المكى .

أما مسجد الجماعة وأما الكعبة على اختلاف القولين بألف ألف ويقاس بعض الحسنات على بعض ويكون ذلك مخصوصاً بالصلاة الخاصة فيهما.أ هـــ

والله سبحانه وتعالى أعلم . قال الشيخ أبو بكر النقاش رحمه الله فحسبت ذلـــك فبلغت صلاة واحدة فى المسجد الحرام عمر خمسة وخمسين سنة وستة أشـــهر وعشـــرين ليـــلة ، وما صلاة يوم وليلة فى المسجد الحرام وهى خمس صلوات عمر مائتى سنة وسبعة وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشر ليال انتهى.

وحكـــى المرجانى فى بهجة النفوس عن ابن النقاش فى صلاة واحدة عمر خمسين سنة ولم يقل خمسة وخمسين وفى صلاة يوم وليلة عمر مائتى سنة وسبعين ولم يقـــل وســـبع وسبعين وما ذكر يحصل بصلاة المنفرد نقلاً وتزيد الحسنات بصـــلاة المكتوبة بجماعة على ما ورد به الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أن صلاة الجماعة تفضل صلاة، الفذ بخمس وعشرين» . وفى رواية بسبع وعشرين درجة انتهى.

قـــال الإمام العلامة تقى الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن على بن محمد بن أبى الصيف اليمنى فى جزء مضاعفة الصلاة التى هى خير الأعمال فى المساجد الثلاثة المشدود إليها الرحال واختلاف الروايات فى التضعيف يحتمل أن صـــحت كلها أن يكون حديث الأقل قبل حديث الأكثر ثم تفضل مولانا الإلـــه سبحانه وتعالى بالأكثر شيئاً بعد شىء كما قيل فى الجمع بين رواية أبى هريرة فى فضل الجماعة بخمس وعشرين وبين رواية ابن عمر بسبع وعشرين، ويحتمل أن يكون الإعداد نزل على الأحوال فقد جاء أن الحسنة بعشر أمثالها إلى ســـبعين إلى سبعمائة وأنها تضاعف إلى غير قال الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء. وروى تفكر ساعة خير من قيام ليلة . وروى خير من عبادة سبعين سنة وذلك لتفاوت الأحوال وقد يصلى رجلان فيكتب للحاضر القلب أجرها ولا يكتب للغافل إلا أجر ما حضر فيه قلبه فيجوز أن تكون المضاعفة الموعود . ههـــنا تختلف بأحوال المصلين والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمـــد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

الخاتمـــــة

نســـأل الله حسنها فى البر وما جاء فى الصدقة على أهلها وحفظ الأدب مع وفد الله والمجاورين بها فأقول وبالله التوفيق .

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول صلى الله وســـــلم : «خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر إليها فقال لهـــا تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتى وجلالى لايجاورنى فيك» رواه الطـــبرانى فى الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد ورواه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة من حديث أنس بن مالك.

وعـــن ابن عباس رضى لله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وســـلم يقـــول : « السخاء خلق الله الأعظم » رواه أبو الشيخ وابن حبان وغيره قوله خلق بضم اللام. وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « تخافوا عن ذنب السخى فأن الله آخذ بيده إذا عثر » رواه ابن أبى الدنيا وابن المنذر فى الترغيب.

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وســـــلم : « مـــن أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً لم يرض الله له ثواباً دون الجنـــــة » رواه الطبرانى وابن المنذور وغيرهما .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما « أن رجلاً جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الناس أحب إلى الله ؟ فقال أحب الناس إلى الله أنفعهـــم لعـــباده وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على

مسلم تكشف عنه كربة أو تقضى عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولأن أمشى مع أخ فى حاجـــة أحب إلى من أعتكف فى هذا المسجد يعنى مسجد المدينة شهراً ومن كظم غيظة ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضى ومن مشـــى مع أخيه فى حاجة يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام » رواه الأصبهانى واللفظة ورواه ابن أبى الدنيا وابن المنذر فى الترغيب.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن أحبكم إلى أحاسنكم أخلاقاً الموطؤن أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وأن أبغضكم إلى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الأحبة الملتمسون للبراء العنت » رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وغيرهما .

وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه أن رجلاً أخذ نعلى رجل فغيبهما وهو يمـــزح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وســـلم « لا تـــروعوا المســـلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم » رواه البزار والطبرانى.

وعـــن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عـــليه وســـلم يقول : « من أخاف مؤمنا كان حقا على الله أن لا يؤمنه من إفزاع يوم القيامة » رواه الطبرانى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « احتكار الطعام بمكة الحاد » رواه الطبرانى فى الأوسط من روايـــة عبد الله ابن المؤمل .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مـــن احتكر حكرة يريد أن يغالى بها على المسلمين فهو خاطىء وقد برئت منه ذمة الله » رواه الحاكم وابن المنذر.

وعن الهيثم بن رافع [1] عن أبي يحيى المكى [2]عن فروخ مولى عثمان بن عفـــان يرفعه إلى عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـــول : « من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس » رواه الأصبهانى وغيره .

وعن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وســـــلم : « الجالب مرزوق المحتكر ملعون » رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن على ابن سالم وغيره [3].

وعن عبد الله بن زياد [4] رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

---

(١) هـــو الهيثم بن رافع الحنفى ويقال الباهلى أبو الحاكم ويقال أبو الحارث ويقال أبو يحيى البصـــرى، روى عن ربعى بن حراش وعطاء بن أبى رباح وأبى يحيى المكى وأبى عبد الله العنبرى، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ١١/ ٩٧ .

(٢) هو أبو يحيى المكى روى عن فروخ مولى عثمان بن عمر فى ذم الاحتكار وعنه أبو الحكم الهيثم بن رافع الباهلى ، ثقة.

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٧٨ .

(٣) هو على بن سالم بن شوال عن على بن زيد بن جدعان وعنه إسرائيل، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ٧/ ٣٢٥ .

(٤) هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومى أبو عبد الرحمن المدنى مولى أم سلمة روى عن الزهرى ومجاهد بن جبر وزيد بن اسلم وسعيد المقبرى والأعرج والعلاء بن =

عليه وسلم يقول : « من دخل فى شىء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقـاً على الله أن يقذفه فى جهنم رأسه أسفل » وفى رواية « كان حقاً على الله أن يقذفه فى معظم النار » رواه زيد بن مرة عن الحسن والطبرانى فى الكبير والأوسط.

عـن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : « حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع » رواه أبو داود فى المراسيل.

وعن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : « إذا خـرج الحاج من بيته كان فى حرز الله فان مات قبل أن يقضى نسكه وقع أجره على الله وان بقى حتى قضى نسكه غفر له وانفاق الدرهم الواحد فى ذلـك الوجه يعدل أربعين ألفاً فيما سواه » رواه الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عام حجة الوداع بمكة الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهـم مـا دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا ويضاعف لهم الدرهم والذى بعثنى بالحق الدرهم الواحد منها أفضل من جبلكم هذا وأشار إلى أبى قبيس » رواه الفاكهى.

= عبد الرحمن وابن المنكدر ويحيى بن سعيد وجماعة. وعنه روح بن القاسم وعبد الرزاق وعبد الله بن وهب وبقية ومحمد بن فضيل والوليد بن مسلم والدراوردى ويحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتى وعلى بن الجعد وغيرهم . ثقة .

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٥/٢١٩ ــ ٢٢١ .

وعـــن ابن الجوزى قال وفعل الخير فى تلك الطريق أفضل من فعله فى غيرها. أ هـــ

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : « من سقى مؤمنا شربة ماء فكأنما أحيا سبعين نبياً، قيل وكيف يا رسول الله ؟ قـــال وذلك لأنه خرج سبعون نبياً من بنى إسرائيل فى المغازة ومعهم قربة من مـــاء فناموا جميعاً فجاءت فأرة وقرضت القربة فسأل ماؤها فاستيقظوا فماتوا كلهم عطاشاً » رواه الزندونسى فى روضة العلماء.

قـــال الإمام جعفر الباقر ما يعبأ من يؤم هذا البيت إذا لم يأت بثلاث، ورع يحجـــره أى يمـــنعه عـــن محارم الله تعالى، وحلم يكف به غضبه وحسن الصـــحبة لمن يصحبه من المسلمين . قال بعضهم ومن أعظمها أن ينوى النفع لجيران الحرم فأنه ينبغى نفعهم كيف ما أمكن ، ففى الخبر الجالب لبلدتنا هذه كالمتصدق على أهلها أو كما قال .

ما جاء فى حفظ الأدب
مع وفد الله والمجاورين بها

فينبغى لكل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يكرم الحاج ويخالقه بالخلق الحسن فأنه من وفد الله وضيفانه.

وفى الخـــبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وفيه فليكرم ضيفه وليحذر الإنسان من أن يحتقر فقيراً بمكة أو رجلاً يضحك من الحجاج

والمجاورين بل إذا أراد أن ينصحه لله فيكون برفق ولين وكذلك يحذر من سوء الظن فى مجاورى تلك البقعة الشريفة.

قـــال ولى نعمتنا القطب الشعرانى قدس سره فأياك يا أخى وسوء الظن وسوء الأدب مع تراه مصفوعاً فى الأسواق أو يتعاطى الحكايات المضحكات ونحـــو ذلك وألزم الأدب معه فى تلك البقاع وأن نصحته على أمر فأنصحه بالأدب فأنه لا يعطيك إلا خيراً .

وقال أيضاً رضى الله عنه: وقد علمت أنى لا أنكر قط بالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين كما يقع فيه غالب الناس خوفاً من المقت . أ هـــ

مـــن المـــنن أقـــول أن مكـــة شـــرفها الله تعالى مركز الأولياء وممرهم ومستوطنهم خصوصاً فى آخر الزمان فليحذر الإنسان من التعرض لأحد فيها بغـــير طـــريق شرعى . قال سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره العزيز: من وقع فى عرض ولى ابتلاه بموت القلب .

وحكـــى أن رجـــلاً بمكـــة صار يتبهلل ويصيح فاجتمعوا عليه السوقة بالمسعى المعظم وصاروا يرمونه بقشر الحجب وغيره فجاء أحدهم ورماه بفردة نعال فلحقه ومسكه ، وقال لـــه بفردة نعال ثم دفعه فلم يدر الرجل إلا وهو بأقصى بلاد الصعيد ثم انتبه فجاء إلى رجل هناك وقال لـــه يا سيدى ما هذه البلدة ؟ قال له من بلاد الصعيد ؟ فقال : أنى غريب فقال له المسؤل ومن قال لك تضربه بالنعال كنت تضربه بقشر البطيخ مثل جماعتك . فقال له دخيلك يا سيدى وأنا تائب قال له الصعيدى المسؤل أذهب المسجد الفلانى تلقى رجلاً من صفته كذا وكذا تدخل عليه لعل الله يعطف قلبه عليك فذهب الرجل مثل ما أمره فوجد الرجل المشار إليه فقال لـــه المكى يا سيدى أنى تائب فقال لـــه

الرجل وبالنعال تضربه ولا تخاف الله تعالى . فقال تبت يا سيدى فدفعه فانتبه وإذا نفســه فى المسعى والناس يضربون الرجل بقشر الحجب فقال لهم كفوا عنه وحكى لهم بالقصة فتركوه فأختفى ولم ير بعد ذلك اليوم . أ هــ .

وحكــى لى رجل من أهل مكة أن أولاد كانوا يلعبون عند باب السلام الكبير فجاء لهم رجل مغربى ودفعهم فدفعوه ثم قال لهم بالحمى تكونوا فأصبح الرجل المغربى محموماً فجاء إلى باب السلام وصار كلما لقى صغيراً قــال لهم يا أولاد مكة اسمحوا لى الله . أ هــ .

وحكى اليافعى فى روض الرياحين أن الحجاج الثقفى سمع ملبياً يلبى حول الــبيت رافعاً صوته بالتلبية وكان إذ ذاك بمكة فقال على بالرجل فأتى به إليه فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال الحجاج بن يوسف ليس عن الإسلام ســألتك قــال عمن سألت قال سألتك عن البلد ؟ قال من أهل اليمن . قال كيــف تركت محمد بن يوسف يعنى أخاه ، قال : تركته عظيماً جسيماً لباساً ركاباً خراجاً ولاجاً قال ليس عن هذا سألتك قال عمن سألت ؟ قال سألتك عن سيرته . قال : تركته ظلوماً غشوماً مطيعاً للمخلوق عاصياً للخالق . فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام وأنت تعلم مكانه منى قال الرجل أتراه بمكانــه منك أعز منى بمكانى من الله تبارك وتعالى وأنا وافد بيته أو قال زائر بيته ومتبع دينه فسكت الحجاج ولم يحسن جواباً وانصرف الرجل من غير أذن فتعلق بأستار الكعبة وقال: اللهم بك أعوذ وبك ألوذ، اللهم فرجك القريب ومعــروفك القــديم وعادتك الحسنة رضى الله تعالى عنهم ، فعلى هذا ينبغى مواســاة وفدا الله تعالى والرفق بهم بكل ما أمكن روى أنه حج الرشيد فوافى الكوفة فأقام بها أياماً ثم ضرب بالرحيل فخرج وخرج بهلول المجنون رضى الله

عنه فى جملة من خرج بالكناسة والصبيان يؤذونه حينئذ ويولعون به إذا اقبلت هوادج هارون نادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين فكشف هارون السحاب بيده وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول قال يا أمير المؤمنين.

حدثنا أيمن بن نابل [1]عن قدامة بن عبد الله الغارمى [2] قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا إليك وتواضعك فى سفرك هذا يا أمير المؤمنين خير من تكبرك ويجبرك فبكى هارون حتى سقطت الدموع على الأرض ثم قال يا بهلول زدنا رحمك الله قال :

هب أنك قد ملكت الأرض طرا ... ودان لك العباد وكان ماذا

أليس غدا مصيرك جوف قبر ... ويحثوا التراب هذا ثم هذا

فبكى هارون ثم قال أحسنت يا بهلول هل غيره قال : نعم يا أمير المؤمنين رجل آتاه الله مالاً وجمالاً فأنفق من ماله وعف فى جماله كتب فى خواص

---

(١) هو ايمن بن نابل الحبشى أبو عمران وقيل أبو عمرو المكى نزل عسقلان مولى آل أبى بكر. روى عن قدامة بن عبد الله العامرى وأبيه نابل وأبى الزبير والقاسم بن محمد وطاوس وعطاء ومجاهد وغيرهم . وعنه موسى بن عقبة ومعتمر بن سليمان ووكيع وابن مهدى وعبد الرزاق وعيسى بن يونس ومحمد بن بكر ومكى بن إبراهيم وأبو عاصم وبكار بن السيرينى ، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ١/ ٣٩٣ ــ ٣٩٤ .

(٢) هو قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية الكلابى أبو عبد الله العامرى عداده فى أهل الحجاز . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعنه ابن أخيه حميد بن كلاب وابن نابل ، ثقة .

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٨/ ٣٦٤ ــ ٣٦٥ .

ديـــوان الله تعالى من الأبرار فقال : أحسنت يا بهلول مع الجائزة قال : اردد الجائـــزة على من أخذها منه فلا حاجة لى فيها . قال : يابهلول أن بك عليك دين قضيناه . فقال يا أمير المؤمنين لا نقض ديناً فاقض دين نفسك من نفسك. فقـــال : يابهلول أفتجرى عليك ما يكفيك فرفع البهلول راسه إلى السماء . وقال يا أمير المؤمنين أنت وأنا من عيال الله تعالى فمحال أن يذكرك وينسانى فأسبل هارون السحاب ومشى رواه اليافعى عن عبد الله بن مهران فانظر إلى مكـــارم هذه الأخلاق والرفق والمسايرة من هذا الأمير والخوف من الله تعالى فعـــليك بـــه فى طريقك تظفر بكل المنى وخصوصاً حسن الظن بالمسلمين ولا سيما المجاورين لبيت الله سبحانه وتعالى . ففى منهاج العابدين للإمام الغزالى[1] قـــدس الله سره إذا كان ظاهر الإنسان الصلاح والسترة لا حرج عليك فى قـــبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث أن تقول قد فسد الزمان فأن هذا سوء ظن بذاك الرجل المسلم بل أحسن الظن بالمسلمين مأمور به . أ هـــ .

---

(١) هو حجة الإسلام وزين الأنام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى فيلسوف متصوف له نحو مائتى مصنف ، منها « إحياء علوم الدين » و« تهافت الفلاسفة» و« محك النظر » و« مقاصد الفلاسفة » و« الاقتصاد فى الاعتقاد » و« المنقذ من الضـــــلال » و« فضائح الباطنية » و« التبرك المسبوك فى نصحية الملوك » و« عقيدة أهل السنة» ولد سنة ٤٥٠ هـــ ، ومات سنة ٥٠٥ هـــ .

انظر المزيد فى :شذرات الذهب ٤/١٠ ــ ١٣ ، مفتاح السعادة ٢/١٩١ ــ ٢١٠، تبيين كذب المفترى ٢٩١ ــ ٣٠٦ ، الوافى بالوفيات ١/ ٢٧٤ ، طبقات السبـــكى ٤/ ١٠١ ــ ١٨٢ ، لسان الميزان ١/٢٩٣ ، روضات الجنات ٧٥ .

وعن الحسن أن صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار. وفى الحديث «أن أحسن الظن من الإيمان».

وفى الحديث القدسى أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيراً فالحق سبحانه وتعالى ما أمرنا إلا أن نظن به خيراً قال للقطب الشعرانى فى البحر المورود فى المواثيق والعهود ينبغى لكل إنسان أن يظن الخير بالله سبحانه وتعالى فأنك أن ظننت أنه يعفو عنك فعل وإن ظننت أنه يدخلك الجنة فعل وان ظننت أنه يثبت قدميك على الصراط فعل وإن ظننت أنه يحاسبك فعل وغير ذلك لأن الحق سبحانه وتعالى أمرنا بقوله ﴿فليظن بى خير﴾ أو على هذا ينبغى للعبد أن يرجح الرجاء على الخوف خلافاً لمن أمر بترجيح الخوف على الرجاء وقال لا يرجح الرجاء إلا عند الاختصار وأجاب الشيخ سيدى عبد الوهاب بقوله أن قلتم أن العبد لا يرجح الرجاء عند الاحتضار فالإنسان فى كل وقت محتضر.ولا يدرى متى يقبض . أ هـ .

وأخرج الشعرانى رضى الله عنه فى كتابه البدر المنير فى غريب أحاديث البشير النذير فى حرف الجيم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال جئت تسألنى عن سعة رحمة الله وأخبرك أن الله تعالى يقول ما غضبت على أحد غضبى على عبد أتى معصية فتعاظمها فى جنب عفوى فلو كنت معجلاً لعقوبة أو كانت العجلة من شأنى لعجلت للقائطين من رحمتى ولو لم أرحم عبادى إلا لخوفهم من الوقوف بين يدى لشكرت ذلك لهم وجعلت ثوابهم منه إلا من لما خافوا . رواه الرافعى . أ هـ .

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

تتمـــــة

فى ذكر
بعض آيات الكعبة البيت الحرام
والبلد الحرام والحجر الأســـــود
وآيات المقام ومنى على وجه الاختصار

فـــأقول وبـــالله التوفيق . من آياتها الحجر الأسود وما روى فيه أنه من الجنة وما أشربت قلوب العالم من تعظيمه قبل الإسلام.

ومـــنها : بقاء بنيانها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدة غيرها من البنيان عـــلى ما يذكره المهندسون وأنما بقاؤها آية من آيات الله وهذا معلوم ضرورة لأن الأريـــاح والأمطار إذا توالت على مكان خرب والكعبة المعظمة ما زالت الرياح العاصفة والأمطار العظيمة تتوالى عليها منذ بنيت إلى تاريخه وذلك ألف ومائـــتان وسبع وسبعون سنة ولم يحدث فيها بحمد الله تعالى تغير فى بنائها ولا خلل وغاية ما حدث فيها انكسار فلقة من الركن اليمانى وتحرك البيت مراراً وذلـــك فى ســـنة اثنتين وتسعين وخمسمائة كما ذكره أبو شامة [1] فى الذيل

---

[1] هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى الدمشقى أبو القاسم شهاب الديـــــن أبو شامة مؤرخ، محدث ، باحث ، أصله من القدس ومولده فى دمشق سنة ٥٩٩هـــ / =

وذكر ابن الأثير والمؤيد صاحب حماه فى أخبار سنة خمس عشرة وخمسمائة أن الـركن اليمانى ضعضع فيها وذكر أبو عبيد البكرى أن فى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة انكسرت من الركن اليمانى فلقة قدر أصبع ولاتزال الكعبة الشريفة باقية إلى أن يأتى أمر الله وقضاؤه بتخريب الحبشة لها فى آخر الزمان .

ومـنها : على ما قاله القرشى نقلاً عن الجاحظ أنه لايرى البيت الحرام أحد ممن لم يكن رآه إلا ضحك أو بكى .

ومنها : وقع هيبتها فى القلوب .

ومنها : كف الجبابرة عنها مدى الدهر.

ومنها : إذعان نفوس العرب وغيرهم قاطبة لتوفير هذه البقعة دون ناه ولا زاجر ذكره ابن عطية .

ومنها : كونها بواد غير ذى زرع والارزاق من كل قطر تجىء إليها عن قرب وعن بعد.

= ١٢٠٢م وبها منشأه ووفاته سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧م ولى بها مشيخة دار الحديث الأشرفية، ودخل عليه اثنان فى صورة مستفتين فضرباه فمرض ومات . له عدة مصنفات مـنها « كـتاب الروضتين » و« مختصر تاريخ ابن عساكر » و« المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز » و« أبرز المعانى » وغيرهم . ولقب أبا شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر .

انظـر المزيد فى : فوات الوفيات ٢٥٢/١ ، بغية الوعاة ٢٩٧ ، البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٠ ، ذيـل الروضتين ٣٧ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٣٦٥/١ ، طبقات السبكى ٥/ ٦١ .

ومنها : الآية الثابتة فيها من قديم الدهر وأن العرب كانت تغير بعضها عـــلى بعض ويتخطف الناس بالقتل وأخذ الأموال وأنواع الظلم إلا فى الحرم وأمـــن الحيـــوان فيـــه وسلامة الشجر وذلك كله للبركة التى خصها الله بها والدعوة من الخليل عليه السلام لقوله : ﴿اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [1] والعرب تقول آمن من حمام مكة تضرب المثل بها فى الأمن لأنها لا تهاج ولا تصاد.

حكـــى النقاش رحمه الله عن بعض العباد قال كنت أطوف حول الكعبة ليـــلاً . فقـــلت يـــارب أنك قلت ومن دخله كان آمناً فماذا هو آمن يارب فسمعت ملكاً يكلمنى وهو يقول من النار ونظرت فتأملت فما كان فى المكان أحـــــد.

ومنها : حجر المقام وذلك أنه قام عليه إبراهيم عليه السلام وقت رفعه القواعـــد من البيت لما طال البناء فكلما علا الجدار ارتفع به الحجر فى الهواء، فمـــا زال يـــبنى وهو قائم عليه وإسماعيل يناوله الحجارة والطين حتى أكمل الجـــدار ثم أن الله تعـــالى لما أراد ابقاء ذلك آية للعالمين لين الحجر فغرقت فيه قدما إبراهيم عليه السلام كأنهما فى طين فذلك الأثر العظيم باق فى الحجر إلى اليـــوم وقد نقلت كافة العرب ذلك فى الجاهلية على مرور الإعصار كذا قاله ابن عطية وقال أبو طالب :

وموطئ إبراهيم فى الصخر وطؤه على قدميه حافياً غير ناهـــــــل

---

[1] سورة البقرة الأيـــــــة ١٢٦ .

وما حفظ أن أحداً من الناس نازع فى هذا القول وقـــال الزمخشرى فى قــوله تعالى : ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [1] كثيرة وهى أثر قدمه الشــريفة فى الصخرة الصماء وابقاؤه دون سائر آيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين ألوف سنة . أ هـــ

ومنها : أن الفرقة من الطير من الحمام وغيره تقبل حتى إذا كادت أن تبلغ الكعبة انفرقت فرقتين فلم يعل ظهرها شيء منها ذكر الجاحظ وأبو عبيد البكرى وذكر مكى أن الطير لا يعلوه وأن علاه طائر فأن ذلك المرض به فهو يستشفى بالبيت. أ هـــ وأنشد فى ذلك

والطير لا يعلو على أركانهـــا إلا إذا أضحى متألمـــــــا

قــال التوربشــتى فى شرح المصابيح : ولقد شاهدت من كرامة البيت المبارك أيام مجاورتى بمكة أن الطائر كان لا يمر فوقه وكنت كثيراً أتدبر تحليق الطيــور فى ذلك الجو فأجدها جدها محتنبة عن محاذاة البيت وربما انقضت من الجــو حــتى تدانت فطافت به مراراً ثم ارتفعت قال ومن آيات الله البينة فى كرامة البيت أن حمامات الحرم إذا قضت للطيران طافت حوله مراراً من غير أن تعــلوه فإذا وقعت عن الطيران وقعت على بعض شرافات المسجد وعلى بعــض الأســطحة التى حول المسجد ولا تقع على ظهر البيت مع خلوه عما يــنفرها وقــد كنا نرى الحمامة إذا مرضت وتساقط ريشها وتناثر ترتفع من الأرض حتى إذا دنت من ظهر البيت ألقت بنفسها على الميزاب أو على طرف الــركن من أركان البيت فتلقاها زمنلً طويلاً جاثماً كهينة المتخشع لا حراك

---

[1] سورة آل عمران الآيـــــــة ٩٧ .

فيها ثم تتصوب منها بعد حين من غير أن يعلو شيئاً من سقف البيت قال وهذه حالـــة قد ترى بركتها كرة بعد أخرى فلم يختلف صفتها قال وإذا كان الطير مصـــروفة عـــن استعلاء البيت بالطبع فلا غر وأن يكون الإنسان ممنوعاً عنه بالشرع من باب أولى كرامة للبيت أ هـــ . كلامه .

ومنها : أن مفتاح الكعبة إذا وضع فى فم الصغير الذى ثقل لسانه عن الكـــلام يتكـــلم سريعاً بقدرة الله تعالى ذكر ذلك الفاكهى وذكر أن المكيين يفعلونه أ هـــ . ويفعل فى عصرنا هذا .

ومنها : عدم تنافر الصيد فى الحرم حتى أن الظبى يجتمع مع الكلب فى الحرم فأن أخرجا منه تنافرا ويتبع الجارح الصيد فى الحل فإذا دخل الحرم تركه ذكره القرطبى وابن عطية وغيرهما .

ومنها : أن الحيتان الكبار لم تأكل الصغار من الطوفان فى الحرم تعظيماً له.

ومـــنها : فيما ذكر الناس قديماً وحديثاً أن المطرد إذا كان ناحية الركن اليمانى كان الخصب باليمن وإذا كان ناحية الشامى كان الخصب بالشام وإذا عمـــه المطـــر من جوانبه الأربع فى العام الواحد أخصب آفاق الأرض وإن لم يصـــب جانباً منه لم يخصب ذلك الذى يليه فى ذلك العام ذكر ذلك القرطبى وابن عطية [1] وغيرهما .

---

(١) هو الإمام الحافظ المتقن أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربى الغرناطى الأندلسى والد العلامة المفسر أبى محمد عبد الحق، سمع أباه وأبا على الغسانى . ورحـــل وكان حافظاً للحديث وطرقه وعلله ، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته ، ذاكراً لمتونه ومعانية، فاضلاً لغوياً أديباً شاعراً ديناً ، كف بآخرة . ومات سنة ٥١٨هـــ بغرناطة . انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١٢٦٩/٤، الصلة ٤٥٧/٢، العبر ٤/ ٤٣ .

ومـــنها : أن الكعـــبة تفتح بحضرة الجم الغفير من الناس فيدخلها الجميع مزدحمين فتسعهم بقدرة الله تعالى ولم يعلم أن أحداً مات فيها من الزحـــام إلا سنة إحدى وثمانين وخمسمائة مات فيها أربعة وثلاثون نفراً .

قـــال ابـــن النقاش : والكعبة تسع ألف إنسان وإذا انفتح الباب فى أيام الموسم دخلها آلاف كثيرة . أ هـــ .

قـــال القرشى رحمه الله تعالى فعلى هذا أن الكعبة زادها الله تعظيماً تتسع كما ورد أن منى تتسع كاتساع الرحم ومن الآيات انمحاق حصى الجمار على كثرة الرمى وطول الزمان .

ومنها : امتناع تخطيف الطير للحوم المشرفة بمنى على الجدران وغيرهما.

ومنها : أنها محروسة بحراسة القادر والمقتدر.

ومـــنها : امتناع وقوع الذباب على الطعام فى أيام منى بل يؤكل العسل ونحوه مما يجمع الذباب فتحوم عليه غالباً ولا تقع فيه .

ومنها : عدم تعبيق الدخان بها مع طبخ هذا ووقد هذا وغيره .

ومـــنها : على ما قاله ابن النقاش أيضاً أن الكعبة شرفها الله تعالى يزاد فى طولها فى أوقات الصلاة ونصف الليل وليالى الأعياد .

ومنها : أن يوم عرفة يغشى الناس نور عظيم قال ويخيل للإنسان إذا كان فوق الكعبة أنه فوق العالم كله .

ومنها : أن الطيب بمكة أطيب منه فى سائر الآفاق وطلال مكة أطيب من سائر الطلال.

ومنها : أن البركات فيها أعم واوسع ويجيء إليها ثمرات كل شيء كما تقدم .

ومـــنها : على ما ذكره ابن عطية أيضاً نفع ماء زمزم لما شرب لـــه وأنه يعظم ماؤها فى الموسم ويكثر كثرة خارقة لعادة الآبار .

ومـــنها : ما روى أن الحجاج الثقفى نصب المنجنيق على جبل أبى قبيس بالحجـــارة والنيران فأشعلت أستار الكعبة بالنار فجاءت سحابة من نحو جدة يســـمع فيها الرعد ويرى فيها البرق فمطرت فجاوز مطرها الكعبة والمطاف فأطفـــأت النار وسال الميزاب وسيدنا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه محاصر بالمسجد الحرام وأرسل الله صاعقة فأحرقت منجنيقهم فتداركوه .

قـــال عكـــرمة وأحسب أنها أحرقت تحته أربعة رجال . فقال الحجاج لا يهولـــنكم هذا فأنها أرض صواعق فأرسل الله صاعقة أخرى فأحرقت المنجنيق معـــه اربعين رجلاً وذلك فى سنة ثلاث وسبعين وفيها دام القتال أشهر إلى أن قتل أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير ابن العوام أحد العبادلة الأربعة صحابى ابن صحابى وقد تقدم قصة قتله آنفاً فراجعه.

ومـــنها : اجابة الدعاء حالاً قال القرشى كانوا قبل الإسلام فى الجاهلية يحـــلفون فى حطيم الكعبة وما بين الركن والمقام وزمزم والحجر ولذلك سمى الحطـــيم لأن الـــناس كانوا يحطمون هناك بالإيمان ويستجاب فيه الدعاء على الظـــالم للمظلوم فقل من دعا هناك على ظالم إلا هلك عاجلاً وقل من حلف هـــناك آثماً إلا عجلت له العقوبة فكان ذلك يحجر الناس عن الظلم وسهلت الناس الإيمان حتى جادى الله بالإسلام فأخر الله ذلك لما أرده إلى يوم القيامة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر ما كان يعاقب به من حلف على ظلم فقال أن الناس اليـــوم ليركبون مـــا هو أعظم من هذا ولا تعجل لهم العقوبة مثل ما كانت لأولئك فما ترون

ذلـــك فقـــالوا : أنـــت أعلم يا أمير المؤمنين ثم قال أن الله عز وجل جعل فى الجاهـــلية إذ لا دين حرمة حرمها وعظمها وشرفها وعجل العقوبة لمن أستحل شيئاً مما حرم لينتهوا عن الظلم فخافه تعجيل العقوبة فلما بعث الله تعالى محمداً صـــلى الله عليه وسلم توعدهم فيما انتهكوا مما حرم بالساعة. فقال والساعة أدهى وأمر. ومن آيات الحجر الأسود أنه أزيل عن مكانه غير مرة ثم رده الله إليه ووقع ذلك من جرهم واباق والعماليق وخزاعة والقرامطة كذا ذكره عز الديـــن بن جماعة وقال محمد الأصبهانى دخل عدو الله أبو طاهر القرمطى [1] مكـــة وهو سكران فصفر لفرسه فبال عند البيت وقتل جماعة وضرب الحجر الأســـود بدبوس فكسر منه فلقه وبقى الحجر الأسود بهجر نيفا وعشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون ألف دينار فأبوا هكذا ذكر الذهبى فى العبر وذكر غيره أنـــه لما دخل مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة سفك الدماء حتى سال بها الوادى ثم رمـــى بعـــض القتلى فى زمزم وملأها منهم وأصعدوا رجلاً ليقلع الميزاب فـــتردى عـــلى أم راســـه فمات ثم أنصرف ومعه الحجر الأسود وعلقه على الســـطوانة الســـابعة من جامع الكوفة يعتقد أن الحج ينتقل إليها واشتراه منه المطيع لله أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل المقتدر بثلاثين ألف دينار وأعيد إلى مكانـــه وهذا القرمطى مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بهجر من جدرى أهـــلكه فلا رحم الله منه مغرز ابرة على ما ذكره ابن الأثير وغيره ولما أخذه

---

(١) هـــو ســـليمان بـــن الحسن بن بهرام الجنابى الهجرى أبو طاهر القرمطى ملك البحرين وزعيم القرامطة خارجى طاغية جبار. مات سنة ٣٢٢ هـــ / ٩٤٤ م . قال الذهبى فى وصفـــه « عدو الله الأعرابى الزنديق » نسبته إلى جنابه (من بلاد فارس) .

القـــرمطى هلك تحته أربعون جملاً ولما أعيد إلى مكانه حمل على قعود أعجف فســـمن تحته قال الذهبى فى العبر وفى سنة ثلاث عشرة واربعمائة تقدم بعض الباطـــنية من المصريين فضرب الحجر السود بدبوس فقتلوه فى الحال . وقال محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى قام فضرب الحجر ثلاث ضربات وقال الخبيث إلى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا على فيمنعنى محمد مما أفعله فأنى اليوم أهدم هذا البيت فالتقاه أكثر الحاضرين وكاد أن يفلت منهم وكان أحمر أشقر جسيماً طويلاً خبيثاً قاتله الله وكان على باب المسجد عشرة فوارس يبصرونه فأحتســـب رجل ووجأه بخنجر ثم تكاثروا عليه فهلك وأحرق وقتل جماعة ممن أتهم بمعاونته واختبط الوفد ومال الناس على ركب المصريين بالنهب وتخشن وجه الحجر وتساقط منه شظايا يسيرة وتشقق و ظهر المكسر منه أسمر يضرب إلى صـــفرة محبباً مثل الخشخاش فأقام الحجر على ذلك يومين ثم أن بنى شيبة جمعوا الفتات وعجنوه بالمسك والك وحشوا الشقوق وطلوها بطلاء من ذلك فهـــو بين لمن تأمله وذكر ابن الأثير أن هذه الحادثة كانت فى سنة أربع عشرة وأربعمائة ومن آياته حفظاً لله له من الضياع منذ اهبط على الأرض مع ما وقع فى الأمور المقتصنية لذهابه كما تقدم .

ومـــنها : أنه لما حمل إلى هجر هلك تحته أربعون جملاً فلما أعيد حمل على قعود أعجف فسمن كما قدمناه وقيل هلك تحته ثلاثمائة بعير وقيل خمسمائة.

ومنها : أنه يطفو على الماء إذا وضع فيه ولا يرسخ .

ومنها : أنه لا يسخن من النار ذكر هاتين الآتين صاحب الفرق الإسلامية فيما حكاه عنه ابن شاكر الكتبى [1] المؤرخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين ورفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم. وفى الخبر أن الحجر الأسود ياقوته من يواقيت الجنة وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق كما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيراً وقد قبله عمر رضى الله عنه وقال أنى لا أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك. فقال على كرم الله وجهه لا تقل كذا يا أمير المؤمنين بل يضر وينفع بإذن الله تعالى قال وكيف ؟ قال لأن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب كتاباً ثم ألقمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد على الكفار بالجحود وهو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم رحمه الله إذا قبل الحجر الأسود قال أشهد أن لا إله الله وأشهد أن محمداً رسول الله ويقول لأجل أن يشهد لى بها يوم القيامة .

---

(١) هو محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبى الدارانى الدمشقى صلاح الدين مؤرخ باحث، عارف بالأدب، ولد فى داريا (من قرى دمشق) ونشأ وتوفى بدمشق سنة ٧٦٤هـ، كان فقيراً جداً واشتغل بتجارة الكتب، فربح منها حالاً طائلاً وهو صاحب « فوات الوفيات » و« عيوان التواريخ » .

انظر المزيد فى : البداية والنهاية ٣٠٣/١٤، الدرر الكامنة ٤٥١/٣، شذرات الذهب ٢٠٣/٦ ، آداب اللغة ٣/ ١٦٤ .

وحكـــى اليافعى عن الشيخ المزين الكبير رضى الله عنه قال كنت بمكة فوقع لى انزعاج فخرجت أريد المدينة، فلما وصلت إلى بئر ميمونه إذا بشاب مطروح وهو فى النزع. فقلت له قل لا إله إلا الله ففتح عينيه وأنشد يقول :

أن أنا مت فالهوى حشـــو قلبى وبداء الهوى يموت الكـــــرام

ثم مات رحمه الله فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما رغت من دفنه سكن ما بى من إرادة السفر فرجعت إلى مكة رضى الله عنه .

وحكى اليافعى أيضاً رحمه الله عن بعض الأولياء قال كان عندنا بمكة فتى عـــليه اطمـــار رثة وكان لايداخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته فى قلبى ففتح لى بمائتى درهم من وجه حلال فحملتها إليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت له أنه فتح لى بذلك من وجه حلال فاصرفها فى بعض حوائجك فنظر إلى شزراً ثم قـــال اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضـــياع والمســـتغلات تريد أن تخدمنى عنها بهذه وقام وبذرها ومر وقعدت والـــتقط فمـــا رأيت كعزه حين مر ولا كذ لى حين كنت ألتقطها رضى الله عنهم.

وحكـــى بعض الأولياء قال رأيت سحنون [1] رضى الله عنه فى الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه إلا ما أخبرتنى

---

(١) ولد سنة ١٦٠ هـــ ومات سنة ٢٤٠ هـــ .

انظر : الإمام سحنون . تأليف المحقق ـــ دار الفرجانى ١٩٨٧ م .

بالأمـــر الذى أوصلك إليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط مغشياً عليه فلما أفاق أنشد يقول :

ومكتئب لج الســـــقام بجسمه كذا قلبه بين القلوب ســـــقيم
يحق له لو مات خوفا ولوعـــة فوقفه يوم الحســـــــاب عظيم

ثم قال يا أخى أخذت نفسى بخصال أحكمتها .

فأمـــا الخصلة الأولى : أمت منة ما كان حيا وهو هوى النفس وأحييت منى ما كان ميتا وهو القلب .

وأمـــا الخصـــلة الثانية : فأنى أحضرت ما كان منى غائباً وهو حظى من الدار الآخرة وغبيت ما كان حاضراً عندى وهو نصيبى من الدنيا .

وأما الثالثـــــــة : فأنى أبقيت ما كان فانيا عندى وهو التقى وأفنيت ما كان باقياً عندى وهو الهوى.

وأما الرابعـــــة : فأنى آنست بالأمر الذى منه تستوحشون وفررت من الأمر الذى إليه تسكنون ثم ولى عنى وهو يقول :

روحى إليك بكلها قـــد أقبلت لو كان فيها هلاكها ما أقـــلعت
تبكى عليك تخوفاً وتلهفـــــــا حتى يقال من البكـــــاء تقطعت
فأنظر إليها نظـــــــرة يتعطف فلطالمـــــــــا نعمتها فتنعمت

وعـــن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت حاجاً إلى بيت الحرام وإذا بشـــاب يمشـــى فى الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد على السلام، فقلت أيها الشاب من أين قال من عنده . قلت وإلى أين ؟ قال

إليه قلت وأين الزاد ؟ قال عليه قال أن الطريق لا يقطع إلا بالماء والزاد فهل معـــك شيء . قال : نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة أحرف . قلت وما هذه الخمسة الأحرف قال قوله تعالى:﴿كهيعص﴾ قلت:وما معنى ﴿كهيعص﴾ قال أما قوله كاف فهو الكافى وأما الهاء فهو الهادى وأما الياء فهو المؤوى وأما العـــين فهـــو العالم وأما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبته كافياً وهادياً ومؤوياً وعالماً صادقاً لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج إلى حمل زاد ولا ماء . قال مالك : فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصى على أن ألبسه أياه فأبى أن يقبله وقال أيها الشيخ العرى خير من قميص الفناء حلالها حساب وحرامها عقاب وكـــان إذا جنه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تضـــره المعاصـــى هـــب لى ما يسرك واغفر لى ما لايضرك فلما أحرم الناس ولبســـوا. قلت : لم لا تلبى قال يا شيخ أخشى أن أقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك ولا أسمع كلامك ولا أنظر إليك ثم مضى فرايته بمنى وهو يقول:

أن الحبيب الذى يرضيه سفك دمى ... دمى حلال له فى الحـــل والحرم
والله لـــو علمت روحى بمن علقت ... قامت على رأسها فضلاً على القدم
يالا ئمى لا تلمنى فى هواء فلـــــو ... عاينت منه الذى عاينت لم تســـلم
يطوف بالبيت قوم أو بجارحـــــة ... بالله ضحوا بمثل الشاة والنـــــعم
والناس حج ولى حج إلى ســـكنى ... تهدىالاضاحىوأهدىمهجتى ودمى

ثم قـــال الـــلهم أن الناس ذبحوا وتقربوا إليك وليس لى شيء أتقرب به إليـــك ســـوى نفسى فتقبلها منى ثم شهق شهقة فخر ميتا رحمه الله وإذا بقائل

يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف الله فجهزته وواريته وبت تلك الليلة مفكراً فى أمره فرايته فى منامى فقلت ما فعل الله بك فقال فعل بى كما فعل بشهداء بدر أولئك قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بمحبة الجبار رضى الله عـــنه ونفعنا به آمين وقيل لما وقف الشبلى بعرفات لم ينطق بشىء حتى غربت الشمس فلما جاوز العلين هملت عيناه بالدموع ثم أنشد يقول :

أروح وقد ختمت على فـــؤادى ... بحبك أن يحل به سواكـــــــا
فلو أنى أستطيع غمضت طرفـــى ... فلم أنظر به حتى أراكـــــــا
وفى الأحباب مختص بواحـــــد ... وآخر يدعى معه اشتراكـــــــا
وإذا اشتبكت دموع فى خـــدود ... تبين من بكى ممن تباكـــــــا

وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه والناس وقوف بعرفات ما يقولون لـــو قصد هؤلاء الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دانقاً أكان يردهم قالوا : لا فقال والله للمغفرة فى جنب كرم الله أهون على الله من الدانق فى جنب كرم ذلك الرجل . أ هـــ .

وأخـــرج القطب الشعرانى فى البدر المنير عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان عشية عرفة لم يبق أحد فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان إلا غفر له ، قيل يا رسول الله أهل عرفة خاصة قال بل للمسلمين عامة . رواه الطبرانى .

فائـــــدة

روى أن الفقيه إسماعيل الحضرمى رحمه الله لما حج إلى مكة سأل الشيخ محـــب الدين الطبرى عن الحفيرة الملاصقة للكعبة فى المطاف. فأجاب الشيخ محب الدين رحمه الله بأن الحفيرة الملاصقة للكعبة مصلى جبريل بالنبى صلى اله عـــليه وسلم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام[1] الحفرة الملاصقة للكعبة بـــين الباب والحجر المكان الذى صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبى صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس فى اليومين حين فرضها الله تعالى على أمته انتهى، وطـــول الحفيرة المرخمة المذكورة الملاصقة للكعبة فى المطاف من جهة الشرق ثمانية أشبار وسبعة أصابع مضمومة . أ هـــ

قال فى تاريخ الخميس وكان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه يجمر الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين، وأجرى معاوية رضى الله عنه للكعبة الطيب فى كل صلاة مع الزيت من بيت المال.

---

(1) هـــو عبد العزيز بن عبد السلام بن ابى القاسم بن الحسن السلمى الدمشقى عز الدين المـــلقب بســـلطان العلماء، فقيه شافعى ، بلغ رتبة الاجتهاد. ولـــــد ونشـــــأ سنة ٥٧٧ هـــ / ١١٨١م فى دمشق وزار بغداد سنة ٥٩٩ هـــ فأقام شهراً. وعـــــاد إلى دمشـــق ، فـــتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالى، ثم الخطـــابة بالجامع الأموى . ومات سنة ٦٦٠ هـــ / ١٢٦٢ م .

انظـــر المـــزيد فى : فوات الوفيات ٢٨٧/١ ، طبقات السبكى ٨٠/٥ ـــ ١٠٧ ، الـــنجوم الزاهـــرة ٢٠٨/٧ ، عـــلماء بغداد ١٠٤ ، ذيل الروضتين ٢١٦ ، مفتاح السعادة ٢/ ٢١٢ .

فائـــــدة

عن بعضهم رحمة الله كان إذا أتى يقبل الحجر الأسود يقول اللهم أن هذه أمانتى أديتها وعهدى وفنيه يوم القيامة إنك على كل شيء قدير . أ هـ

والحاصـــل أن مكة وما احتوت عليه لا يقدر قدرها ولا يوصف وصفها ولله در من قال وأحسن فى المقال :

لك الخير حدثنى بظبيه عامـــر ... وما حالها من بعدنا يا مســامرى

وروح فؤاد اذاب من حر بعدها ... يتذكارها الله كنت يوما مذاكرى

فأن أحاديث الأحبة مرهـــم ... لقلبى من السداء العضال المخامر

هوى حل فى قلبى وأوطن مهجتى ... وخالط اجزائى وسار بســائرى

إذا فاتنى قرب الأحبة واللقــاء ... ففىذكرهم أنس لوحشة خاطرى

فأن لم يصبها وابل صيب النداء ... فطل به يحيى موت كســائرى

فشنف بتذكار الأحبــة مسمعى ... وأخلصه عن تذكار غير مغايــر

فتذكارهم راحى وروحى وراحتى ... بطيب به قلبى وتصفو ضمائرى

أنا الهائم المفتون فى حب ســادتى ... هتك فيهم بين باد وحـــاضر

وخيرت فاخترت الغرام طريقــة ... أموت واحيا هكذا يا معاشــرى

وأن التقابى والتمزق فيهـــم ... لمن أر بى الأقصى وأسنى ذخائرى

ترق لى الأحباب إذ مسنى الضنى ... وتشمت بى الحساد بين العشائر

وأنى لفى شغل عن الكل والذى ... أقاسى بمحبوبى سويحى النواظــر

وأعذر عذالى ومن لا منى علــى ... هوى أم عمر ونور قلبى وناظرى

لحرمانهم عن حبها وشهودهـــا ... وعن علم ما تحت النقاب السوائر
رعى الله من هام الفؤاد يحبـــها ... بديعة حسن فخجل للزواهـــر
عزيزة وصف وحار فيه أولو النهى ... من العارفين أهل الهوى والبصائـر
به هامت الأرواح فى حال كونهـا ... مجردة عن كل جسم وخاطـــر
ومن بعده مهما تحدث بذكرهـا ... حداة المطايا للربوع العوامـــر
ومهما سرت من حبها سحريـة ... من النسمات الطيبات العواطـــر
ومهما سرى يرق الحمى فى دجنة ... وغنت على الاغصان ورق الطوائر
شهدت معانى حسنها وجمالهـــا ... بروحى وقلبى تحت جنح الدجائـر
وخامرتها فى خلوة أنيســـــة ... بألطف أسمار وخير مســـــامر
ولذ لى التقريب منهـــا وأشرقت ... على باطنى أنوارها وظواهـــرى
ويا طالما قبلتها والتزمتهـــــا ... وقد هجعت عين الرقيب المدابـر
كأن أويقات النزول بحبهـــــا ... معجلة من جنة فى المصائـــــر
ولله ما أحلى الوقوف بسوحهـا ... وأطيبه ما بين تلك المشاعـــر
بوادى خليل الله ذى الصدق والوفا ... أبى الرسل إبراهيم تاج الأكابـــر
وقبلة أهل الدين من كل شـائع ... ودان إليها فهى أم الحضائـــر
وطلسم سر الذات رمز به اهتدى ... إليها رجال الحق من كل ناظـــر
ومهبط امدادات كـــــل رقيقة ... بأسرار علم الذات لأهل السرائر
إلى الحجر الميمون زاد تشـوقى ... وكان به أنس الفواد المجـــاور
ومن ههنا جذب القلوب وميلهـا ... ومنه مطار الروح من كل كائـر
به العهد والميثاق يشهد بالوفـــا ... لكل وفى مخلص القلب طاهـــر
وملتزم نجح المطالب عنـــــده ... وحجر لبعدى منه فاضت محاجرى

وزمزمها راح الكرام ومرهم الـ ... ـسام به تبرى كلوم الضمائر
وان مقاماً بالمقام ألذ فى ... فؤادى وأحلى من ورود البشائر
صفا بصفاها العيش من كل شائب ... وراق بغيض الواردات الغوامر
بمروتها تمرين كل حقيقة ... لمشهد حق لا يرام لقاصر
بأجيادها جادت سحائب رحمة ... على كل ذى قلب منيب وحاضر
ويقتبس الأنوار من أبى قبيسها ... وها هو يرعاها بقلب وناظر
فعامرها للصادقين عمارة القلو ... ب بفياض من الفضل عامر
وفى عرفات كل ذنب مكفر ... ومغتفر منا برحمة غافر
وقفنا بها والحمد لله والثناء ... وشكرا له أن المزيد لشاكر
عشية وافى الوفد من كل وجهة ... وفج وهم ما بين داع وذاكر
وراج وباك من مخافة ربه ... بفائض دمع كالسحاب المواطر
وفى الوفد كم عبد منيب لربه ... وكم فحبت كم خاشع متصاغر
وذى دعوة مسموعة مستجابة ... من الأولياء أهل الصفا والسرائر
ولله كم من نظرة كم عواطف ... وكم نفحات للأله غوامر
وانا لنرجوه عفوه أن يلمنا ... ويشمل منا كل بروفاجر
أفضنا على الزلفى لمزد لفاتها ... ومشعرها أعظم بها من مشاعر
وجئنا منى فى خير كل صبيحة ... لرمى إلى وجه العد والمهاجر
وحلق واهداء الذبائح قربة ... إلى الله والمرفوع تقوى الضمائر
وبتنا بها تلك الليالى وياهـا ... ليالى قد طابت بطيب التزائر
ألا ياليالى الخيف عودى وأسرعى ... لكى تحيى منى كل ميت ودائر
وعدنا إلى البيت العتيق بنظرة ... مباركة متعجل مثل آخر

أيا كعبة الحسن البديع الذى غدا ... بها كل حسب واله القلب حائر
ويا مركز الاسرار والنور والبهاء ... ولطف جمال راق فى كل ناظر
تحن إليك المؤمنون قلوبهم ... وأرواحهم من وارد مثل صادر
بعدت بجسمى عنك والقلب حاضر ... لديك وأنى بعد ذا غير صابر
ولم يك بعدى عنك زهدا وخيرة ... عليك ولكن للشئون الغوادر
ويا مكة الغراء يابهجة الدنا ... ويا متجرا مستوعبا للمفاخر
عسى عودة للمستهام ورجعة ... إليك لتقبيل الثرى والمآثر
أرجى ولى ظن جميل بخالقى ... وان الرجا فى الله أسنى الذخائر
ولما اتينا بالمناسك وانقضت ... وذلك فضل من كريم وقادر
حثثنا المطايا قاصدين زيارة الـ ... حبيب رسول الله شمس الظواهر
مع الفخر وافينا المدينة طاب من ... صباح علينا بالسعادة سافر
إلى مسجد المختار ثم لروضة ... به من جنان الخلد خير المصائر
إلى حجرة الهادى البشير وقبره ... وثم تقر العين من كل زائر
وقفنا وسلمنا على خير مرسل ... وخير نبى ماله من مناظر
فرد علينا وهو حى وحاضر ... فشرف من حى كريم وحاضر
زيارته فوز بحج ومغنم ... لأهل القلوب المخلصات الطواهر
بها تحصل الخيرات فى الدين والدنا ... ويندفع المرهوب من كل ضائر
بها كل خير عاجل ومؤجل ... ينال بفضل الله فانهض وبادر
وأياك والتسويف والكسل الذى ... بها يبتلى كم من غبى وخاسر
فأنك لا تجزى نبيك يا فتى ... ولو جئته قصدا على العين سائر
نبى الهدى لا تنسنى من شفاعة ... فأبى مسيىء مذنب ذو جرائر

ألا يا رسول الله عطفاً ورحمـــة لمسترحم مستنظر للمياســـــر
ألا يا حبيب الله غوثاً وغـــارة لذى كربة مسودة كالدياجـــر
ألا يا خليل الله نجدة ماجـــد كريم السجايا كاشف للمعاسـر
ألا يا أمين الله أمنا لخـــائف أتى هارباً من ذنبه المتكاثـــر
ألا يا صفى الله قـــم بى فأننى بكم واليكم يا شريف العناصـر
وسيلتنا العظمى إلى الله أنت يـا ملاذ الورى من كل باد وحاضر
عليك صلاة الله يا خير مرســل مع الصحب من رب رحيم وغافر

وأخرج الجريرى رحمه الله فى كتر الاذخار وظواهر الأنوار عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه « عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن مكائيل عن اسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ أنه أظهر فى الوح المحفوظ أن يخبر الرفيع اسرافيل وأن يخبر اسرافيل ميكائيل وأن يخبر ميكائيل جبريل وأن يخبر جبريل محمداً صلى الله عليه وسلم أن من صلى عليك فى اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه ألف صلاة ويقضى الله له ألف حاجة أيسرها أن يعتق من النار » .

وذكر فى مفاخر الإسلام عن ابن سبع فى كتاب الشفاء عن وهب بن منبه فى حديث طويل « من صلى على محمد خمسمائة مرة لم يفتقر أبداً وهدمت ذنوبه ومحيت سيئاته ودام سروره واستجيب له دعاؤه وأعين على عدوه على أسباب الخير ورافق نبيه فى الجنان العلى » . أ هـ .

وعـــن ابـــن المقرى المالكى رحمه الله بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى على فى اليوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة » وعن ابن سبع المذكور زاحم كتفى كتفيه على باب الجنة .

وفى روايـــة « من صلى على ألفا حرم الله لحمه وعظامه على النار » .

وفى روايـــة « مـــن صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار » وثبته بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وعند المسألة وأدخله الجنة وجاءت صـــلاته على لها نور يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام وأعطاه الله بكل صلاة صلاها قصراً فى الجنة قل ذلك أو كثر. وقال ابن مسعود رضى الله عنه لزيد بن وهب [1] لا تدع الصلاة ألفا يوم الجمعة تقول اللهم صلى على النبى الأمى صلى الله عليه وسلم تسليماً .

ولنختم الكتاب بالحديث الصحيح من آخر كتاب البخارى رجاء التبرك والنفع به إن شاء الله تعالى وهو حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صـــلى الله عـــليه وسلم « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزاب سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » أ هـــ .

وهو حسبى ونعم الوكيل اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها واجرنا من خـــزى الدنيا وعذاب الآخرة أغفر، اللهم لنا ولو الدينا ومشايخنا وأخواننا فى الله ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ولا حول ولا قوة إلا بالله

---

[1] هو زيد بن وهب الجهنى أبو سليمان الكوفى ، مات سنة ٩٦ هـــ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٦٦/١ ، تهذيب التهذيب ٤٢٧/٣، خلاصة تذهيب الكمال ١١٠ ، طبقات ابن سعد ٦/ ٦٩ .

العـــلى العظـــيم واستغفر الله العظيم أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً مما جرى على لســـانى وخالف فيه جنابى وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

قـــال جامعه الفقير المقصر أحمد ابن الشيخ محمد بن أحمد الحضراوى غفر الله له ولا بائـــه وأسلافه وجعلهم من أهل قربة ومحبته فى الدنيا والآخرة آمين الحمـــد الذى به تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد السادات سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد فقد كان الفراغ من جمع هذا الكتاب المسمى « العقد الثمين فى فضائل البلد الأمين » فى اليوم الرابع عشر من شهر شوال يوم الأربعاء الذى هـــو من شهر عام السابع والسبعين بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشـــرف سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكرم وشرف وعظم، ثم قال متمثلا يقول بعض الفضلاء رضى الله عنهم .

إلهى لئن لم تعف فالويل كـــــله لعبد مسىء ذى ضلال وباطـــــل
تعلم علما ليس فيه بعامـــــــل وكم قال من قول وليس بفاعـــل
فأن تنتقم من ظالم شر ظـــــالم فعدل أتى من عادل خير عـــــادل
وان تعف منك العفو فضل أتت به سحائب جود جاد با لخصب هاطل
على مجدب عطشان لهفان مقفـــر فقير إلى غوث بغيث ووابـــــل

والمســـئول ممـــن اطـــلع عليه من العلماء الأعلام ، ومشايخ الإسلام أن يلحظوه بعين العناية ويسبلوا عليه ستر لرعاية، ويصلحوا ما بدا فيه من الخلل

ويصـــحوا ما يرى فيه من العالى، فقد أبى الله أن يصيح إلا كتابه وأن يسلم مـــن الـــنقض إلا خطابـــه ومـــن صنف فقد استهدف وعن اظهار الخلل ما استنكف. ولله در القائل حيث قال :

أخا لعلم لا تعجل بعيب مصنف ولم تتحقق زلة منه تعـــــــرف
فكم أفسد الراوى كلاما بعقـــله وكم حرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناسخ أضحى لمعنى معـــيراً وجاء بشيء لم يـــــرده المصنف

الحمـــد لله وبحمده تتم الصالحات وتنال الرغبات والصلاة والسلام على سيد الكائنات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ذوى الفضائل والخصوصيات، أما بعد تم بعون الله تعالى الكتاب .

obeikandl.com

مصادر ومراجع التحقيق

١ – أخبار مكة — للأزرقى ، بيروت ١٩٨٠ م

٢ – الإحاطة فى أخبار غرناطة — لسان الدين ابن الخطيب
تحقيق ٠ محمد عبد الله عنان ، الخانجى
القاهرة – ١٩٧٨ م

٣ – أساس البلاغة — للزمخشرى – دار الكتب المصرية

٤ – أسد الغابة — لابن الأثير – دار الشعب – القاهرة
١٩٧٠ م – ١٩٧٤ م

٥ – الإصابة فى أسماء الصحابة — لابن حجر العسقلانى
تحقيق على محمد البجاوى
نهضة مصر– القاهرة ١٩٧٠ – ١٩٧٨ م

٦ – الأعلام — للزركلى ، القاهرة ١٩٥٤ – ١٩٥٩م

٧ – إنباء الغمر بأبناء العمر — لابن حجر العسقلانى
تحقيق / د٠ حسن حبشى
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
القاهرة ١٩٦٩ م – ١٣٨٩ هـ

٨ – إنباء الرواة على أبناء النحاء — للقفطى
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم
دار الكتب المصرية – القاهرة
١٩٥٠ – ١٩٥٥ م

٩ – الأنس الجليل — لمجير الدين الحنبلى
النجف – العراق – ١٩٦٨ م

obeikandl.com

١٠ - الأنساب
للسمعانى
نشره مصوراً مرجليون
ليدن - لندن - ١٩١٢ م

١١ - بدائع الزهور
لابن إياس
بولاق - ١٣١١ هـ

١٢ - البداية والنهاية
لابن كثير القرشى
القاهرة ١٣٤٨ هـ

١٣ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
للشوكانى
القاهرة ١٣٤٧ هـ

١٤ - بغية الملتمس
للضبى
الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٦٦ م

١٥ - بغية الوعاة
للسيوطى
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم
دار الكتب العربية

١٦ - تاج التراجم
لابن قطوبغا
بغداد ١٩٦٢ م

١٧ - تاج العروس
للزبيدى
القاهرة ١٣٠٦ هـ

١٨ - تاريخ بغداد
للخطيب البغدادى
الخانجى - القاهرة - ١٣٤٩ هـ

obeikandl.com

١٩ - تاريخ الخميس
للديار بكرى
القاهرة - ١٣٢٣ هـ

٢٠ - تاريخ علماء الأندلس
لابن الفرضى
الدار المصرية - القاهرة ١٩٦٦ م

٢١ - تاريخ ابن الوردى
مصر - ١٢٨٥ هـ

٢٢ - تبصير المنتبه
لابن حجر العسقلانى
تحقيق / على محمد البجاوى
الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٦٦ م

٢٣ - تبيين كذب المفترى
لابن عساكر
نشره القدسى - دمشق - ١٩٢٧م

٢٤ - تذكرة الحفاظ
للذهبى
تصحيح / عبد الرحمن بن يحيى المعلمى
حيدر آباد الهند - ١٣٧٤ هـ

٢٥ - ترتيب المدارك
للقاضى عياض
تحقيق / د . أحمد بكير
بيروت ١٣٨٤ هـ

٢٦ - تهذيب الأسماء واللغات
للنـــــــووای
المنيرية - القاهرة

٢٧ - الجامع الصغير
للسيوطى
دار الكتب العربية الكبرى
القاهرة ١٣٣٠ هـ

obeikandl.com

٢٨ – الجامع اللطيف
لابن أبي ظهيرة
القاهرة ١٩٣٦ م

٢٩ – جذوة المقتبس فى علمـــاء الأندلـــس
للحميدى
الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٦٦ م

٣٠ – جهرة أنساب العرب
لابن حزم الأندلسى
تحقيق / عبد السلام محمد هارون
دار المعارف – القاهرة – ١٩٦٢م

٣١ – الجواهر المضيئة فى تراجم الحنفيـــة
حيدر آباد
١٣٣٢ هـ

٣٢ – حسن المحاضرة
للسيوطى
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم
دار إحياء الكتب العربية
القاهرة – ١٩٦٨ م

٣٣ – حلية الأولياء
لأبى نعيم الأصبهانى
القاهرة ١٣٥١ هـ

٣٤ – خطط المقريزى
بولاق ١٢٧٠ هـ

٣٥ – خلاصة تهذيب الكمال
للخزرجى
القاهرة – ١٣٣٢ هـ

٣٦ – الدارس فى أخبار المدارس
للنعيمى
دمشق – ١٣٧٠ هـ

٣٧ – الدرر الكامنة — لابن حجر العسقلانى
تحقيق / محمد سيد جاد الحق
دار الكتب الحديثة ١٩٦٨ م

٣٨ – الديباج المذهب — لابن فرحون
بيروت – بدون تاريخ

٣٩ – ذكر أخبار أصبهان — لأبى نعيم
ليدن ١٩٣١ م

٤٠ – ذيل تذكرة الحفاظ — نشره القدسى – بدمشق ١٩٢٧ م

٤١ – ذيل العبر — للذهبى والحسينى
تحقيق / محمد رشاد عبد المطلب
الكويت ١٩٧٠ م

٤٢ – ذيل مرآة الزمان — لليونينى
حيدر آباد الهند
١٣٧٤ – ١٣٧٥هـ

٤٣ – الرسالة المستطرفة — للكتانى
دار الفكر – بدمشق ١٩٦٤ م

٤٤ – رفع الإصر عن قضاء مصر — لابن حجر العسقلانى
المطبعة الأميرية – القاهرة ١٩٥٧م

٤٥ – سنن البيهقى — بيروت – ١٩٧٤ م

٤٦ – سنن الترمذى — بيروت – ١٩٨٥ م

٤٧ – سنن الدارقطنى — بيروت – ١٩٧٤ م

٤٨ – سنن الدارمى — بيروت – ١٩٧٦ م

obeikandl.com

٤٩ –	سنن ابن ماجه	تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقى الحلبى – القاهرة – ١٩٥٧م
٥٠ –	سنن النسائى	بيروت – ١٩٨٠ م
٥١ –	شذرات الذهب	لابن العماد الحنبلى نشرة القدسى – القاهرة
٥٢ –	صحيح البخارى	تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقى القاهرة ١٩٥٠ م
٥٣ –	صحيح ابن ماجه	القاهرة ١٩٧٤ م
٥٤ –	صحيح مسلم	تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقى القاهرة ١٠٧٥ م
٥٥ –	صفوة الصفوة	لابن الجوزى الهند ١٣٥٥ هـ
٥٦ –	الصـــــلة	لابن بشكوال الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ١٩٦٦ م
٥٧ –	ضحى الإسلام	لأحمد أمين النهضة المصرية – القاهرة – ١٩٦٤م
٥٨ –	الضوء اللامع	للسخاوى نشره القدسى ـ القاهرة ١٣٥٢هـ
٥٩ –	طبقات الحنابلة	لابن أبى يعلى تحقيق / حامد الفقى السنة المحمدية – القاهرة ١٩٥٢ م

obeikandl.com

٦٠ – طبقات ابن سعد
تحقيق د. إحسان عباس
دار صادر – بيروت ١٩٦٨ م

٦١ – طبقات الشافعية
للسبكى
تحقيق/ محمود الطناحى
وعبد الفتاح الحلو
الحلبى – القاهرة ١٣٨٣ هـ

٦٢ – طبقات الشيرازى
تحقيق / إحسان عباس
بيروت ١٩٧٨ م

٦٣ – طبقات العبادى
تحقيق / غوستا فيتسنام
ليدن ١٩٦٤ م

٦٤ – طبقات القراء
لابن الجزرى
برجستراسر ١٩٣٣م – ١٩٣٥م

٦٥ – طبقات القراء
للذهبى
تحقيق / محمد سيد جاد الحق
دار الكتب الحديثة
لقاهرة ١٩٦٧ م

٦٦ – طبقات المفسرين
للداودى
تحقيق / على محمد عمر
القاهرة ١٩٧٢ م

٦٧ – طبقات المفسرين
للسيوطى
تحقيق/ على محمد عمر
القاهرة ١٩٧٤ م

obeikandl.com

٦٨ –	طبقات ابن هداية الله	تحقيق / عادل نويهض بيروت ١٩٧٨ م
٦٩ –	العبـــــــــر	للذهبى تحقيق / د٠ صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد الكويت ١٩٦٠ م
٧٠ –	عرف الطيب فى أخبار مكة	للعاقولى تحقيق / د٠ محمد زينهم محمد عزب مدبولى – القاهرة – ١٩٨٩ م
٧١ –	العقد الثمين فى أخبار البلد الأميـــــــن	للفاســـــــى تحقيق / فؤاد سيد القاهرة ١٩٦٢ م
٧٢ –	العقود اللؤلؤية	للخزرجى مصر ١٣٢٩ هـ
٧٣ –	الفهرست	لابن النديـــــم بيروت ١٩٨٠ م
٧٤ –	الفؤاد البهية فى تراجم الحنفية	للكنوى القاهرة ١٣٢٤ هـ
٧٥ –	فوات الوفيـــــــات	لابن شاكر تحقيق/ محمد محى الدين عبد الحميد القاهرة – ١٩٥١ م

obeikandl.com

٧٦ - القاموس المحيط
للفيروز ابادى
القاهرة - ١٩٣٥ م

٧٧ - قضاة دمشق
لابن طولون الدمشقى
تحقيق / د٠ صلاح الدين المنجد
دمشق - ١٩٥٦ م

٧٨ - قيد الشريد فى أخبار يزيد
لابن طولون الدمشقى
تحقيق / د٠ محمد زينهم محمد عزب
القاهرة - ١٩٨٦ م

٧٩ - الكـــــامل
لابن الأثير
تحقيق / إحسان عباس
دار صاد ــ بيروت ١٩٦٤ م

٨٠ - اللباب فى تهذيب الأنساب
لابن الأثير
نشره القدسى ١٣٤٧ هـ

٨١ - لسان الميزان
لابن حجر العسقلانى
حيدر آباد الدكن
بالهند - ١٣٣١ هـ

٨٢ - المختصر فى أخبار البشر
لأبى الفـــــــدا
القاهرة ١٣٢٥ هـ

٨٣ - مرآة الجنان
لليافعى
حيدر آباد الدكن - الهند

٨٤ - مراتب النحويين
لأبي طيب اللغوى
تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم
القاهرة ١٩٥٥ م

٨٥ - مروج الذهب
للمسعودى
تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٥٥ م

٨٦ - المشـــــتبه
للذهبى
تحقيق / على محمد البجاوى
القاهرة ١٩٦٥ م

٨٧ - المعـــــارف
لابن قتيبة
تحقيق / د٠ ثروت عكاشة
دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٥م

٨٨ - معجم الأدباء
لياقوت الحموى
القاهرة - ١٩٢٣ م

٨٩ - معجم البلدان
لياقوت الحموى
دار الصياد - بيروت

٩٠ - المنتظم
لابن الجوزى
حيدر آباد - الهند - ١٣٥٧ هـ

٩١ - ميزان الأعتدال
للذهبى
تحقيق / على محمد البجاوى
القاهرة ١٩٦٣ م

obeikandl.com

٩٢ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء
لأبى البركات بن الأبيارى
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم
القاهرة ١٩٦٧ م

٩٣ - نزهة الألباب فى الألقاب
لابن حجر العسقلانى
تحقيق / د٠ محمد زينهم محمد عزب
دار الجبل ــ بيروت ١٩٩٢ م

٩٤ - نفح الطيب
للمقرى
تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد
دار الصياد – بيروت – ١٩٦٨ م

٩٥ - نكت الهميان
للصفدى
تحقيق / أحمد زكى
القاهرة ١٩١١ م

٩٦ - نيل الابتهاج
للتنبكتى
القاهرة – ١٣٥١ هـ

٩٧ - الوافى بالوفيات
للصفدى
استانبول – ١٩٣١ م

٩٨ - وفيات الأعيان
لابن خلكان
تحقيق / إحسان عباس
دار صادر – بيروت – ١٩٧٨ م

obeikandl.com

مصادر ومراجع أخرى

١ – تهذيب التهذيب
لابن حجر العسقلانى
تصحيح / عبد الرحمن بن يحيى المعلمى

٢ – الألقـــــاب
لابن الفرضى
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب
دار الجبل – بيروت ١٩٩٢ م

٣ – الألقـــــاب
للجيانى
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب
دار الفضيلة – القاهرة – ١٩٩٤ م

٤ – تاريخ بيت المقدس
لابن الجوزى
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب
الثقافة الدينية – القاهرة ١٩٨٨ م

٥ – أسماء شيوخ مالك
لابن خلفون الأندلسى
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب
الثقافة الدينية – القاهرة – ١٩٨٨م

٦ – تاريخ اليمن
لعمارة اليمنى
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب
دار الجبل – بيروت – ١٩٩٢ م

٧ – كتب الخوارج
للبرادى
تحقيق / د. محمد زينهم محمد عزب
دار الفضيلة – القاهرة – ١٩٩٤ م

obeikandl.com

٨ –	عالم الإسلام	د . حسين مؤنس الزهراء للإعلام العربى القاهرة – ١٩٨٨ م
٩ –	قريش فى الإسلام	د . حسين مونس الدار السعودية للنشر ١٩٨٩ م
١٠ –	ظهر الإسلام	أحمد أمين القاهرة ١٩٦٦ م
١١ –	فجر الإسلام	أحمد أمين القاهرة ١٩٦٤ م

obeikandl.com